**الكتابة مفهومها ,أهميتها , خصائصها**

فنون اللغة العربية هي : الاستماع , والتحدث , والقراءة , والكتابة .

والكتابة تعد رابع هذه الفنون ليس لأنها أقلها أهمية , بل لأنها تؤسس على فنون اللغة الأخرى , فهذه الفنون تمثل روافد تستقي منها الكتابة مادتها وأفكارها.

**تعريفها :**

**المعنى اللغوية :**

جاء في لسان العرب في مادة : " كَتَبَ " كتب الكتاب معروف , والجمع كُتب وكتب الشيء يكتبه كتباً وكتابةً , وكتبه .

ومعناها:

1. الجمع والشد والتنظيم
2. الحرية
3. الإلزام

وعرفها ابن خلدون بأنها : رسوم وأشكال حرفية على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.

**التعريف الاصطلاحي :**

الكتابة هي : إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق , من خلال أشكال ترتبط ببعضها وفق نظام معروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما , بحيث يعد شكل من هذه الأشكال مقابلا لصوت لغوي يدل عليه , وذلك بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه ومشاعره إلى الآخرين , بوصفهم الطرف الأخر لعملية الاتصال.

ويستمد المفهوم الاصطلاحي للكتابة تعريفه من خلال الاتصال بالكلمة المكتوبة  التي  تتطلب:

1. دقة في التعبير .
2. وعرض للأفكار.
3. وكفاءة لغوية من الكاتب لكي تكون كتابته ذات تأثير وأهمية .

وعمدته في ذلك جعل الحروف على الورق , وحسن سلامة تراكيبها نحويا ,ولغويا وأسلوبيا.

**أهمية الكتابة:**

* تكمن أهمية الكتابة في كونها أداة الإبداع ووسيلته , فهي التي بواسطتها ينقل إلينا الأدباء والشعراء ما تفيض به قرائحهم من عذب القول وجميل القصيد .
* وكذلك أداة من أدوات الإعلام والدعوة وخصوصا في عصرنا الحاضر حيث انتشرت المطبوعات والجرائد والمجلات , والكتب.
* أداة من أدوات المعرفة والتثقيف , والتعليم في المدارس والكليات  ومراكز البحث العلمي .
* أنها أداة اتصال الحاضر بالماضي.
* أنها وسيلة للتعبير عما يدور في النفس والخاطر  .
* أن الكتابة حفظت تراث الأمم من الضياع .
* أنها وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد والمجتمعات وحتى الأمم مهما اختلف الزمان والمكان .
* إنها وسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر , والأفكار,ووسيلة لنقلها للآخرين .
* أنها أداة هامة من أدوات التعلم والثقافة فعن طريقها يواصل الإنسان التقدم في العلم والمعرفة وهو يحتاج بالتالي إلى كتابة الملخصات والمقالات والتقارير.

**الأساس الذي تقوم عليه الكتابة :**

1. الجانب الشكلي أي المهارة الحركية في الكتابة .
2. الجانب الفكري .

**المراحل التي تمر بها الكتابة :**

1. التدوين .
2. الإنشاء .
3. التأليف القائم على الجمع .
4. التأليف المنهجي .
5. التأليف الابتكاري أو الإبداعي .

**أنواع الكتابة :**

1. وظيفية إجرائية .
2. إبداعية فنية .

**المقومات العامة للكتابة :**

1. **اتقان الأداة :**

أداة الكتابة اللغة بعلومها المختلفة ,من : نحو وصرف , وبلاغة , وفقه اللغة , ما يتصل بآدابها في مختلف العصور إبداعيًا وتاريخًا .

* الإلمام بقواعد كل فن , وأصوله وأساليبه .

1. **التمرس بالأساليب الأدبية الرفيعة :**

لا يتأتى هذا الشرط إلا بالمطالعة الغزيرة الواعية للكتب الأدبية المشهورة , وقراءة الآثار النثرية والشعرية المتميزة , بما في ذلك الدواوين الشعرية التي إبداعها شعراء معروفون بموهبتهم وقدراتهم , مع العمل على تذوقها وتمثلها وفهمها . ومن شأن ذلك أن يسهم في تكوين ذائقة لغوية مدربة قادرة على التمييز بين الأساليب , والتمكن من اختيار الألفاظ المناسبة , وليس من شك في أن القاعدة الأساسية التي تبنى عليها القراءة والمطالعة هي دراسة كتاب الله دراسة عميقة , ومداومة الاطلاع على تفاسيره المعتمدة ,فالقرآن الكريم هو المصدر والمرجع في فهم اللغة وتذوقها , واستيعاب الأساليب وتمثلها ,فلغته لغة البيان المعجز ومنهل الفصاحة والبلاغة , والإلمام بآيات الذكر الحكيم يربى الذوق ويصقل اللسان , ويؤسس ملكة الكتابة ويزود الكاتب بمدد لا ينقطع من الحجج والأسانيد , ويأتي الحديث الشريف في المرتبة الثاني بعد القرآن الكريم , فالرسول الكريم افتخر بفصاحته حيث جاء في الحديث (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش , ونشأت في بني سعد بن بكر ).

والحفظ من الضرورات التي لا غنى عنها في ميدان الكتابة والتأليف ,إذ لا بد منه لإتقان الكتابة ولكن له محاذير ينبغي أن ينتبه إلى خطورتها الكاتب وأهميها :

* الوقوع في أسر التقليد .
* الاغتراف من مخزون الذاكرة .
* والاعتماد عليه في الصياغة والأفكار

وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القدرة على الإبداع والابتكار والوقوع في حلقة الحصار المحكمة التي تفرضها القوالب التعبيرية المحفوظة .

1. **الإلمام بالثقافة العصرية الجادة :**

الثقافة في مفهومها العامة ليست تحصيل معلومات واختزانها , وحشو الأدمغة بها , وإنما هي تمثل لهذه المعلومات , واستخلاص لما فيها من أوجه النفع , الثقافة سلوك ورؤية وموقف , من هنا كان المتعلم غير المثقف , فعلاوة على القراءة والاطلاع والتحصيل هناك الخبرة الحياتية التي لا تتأتي إلا لمن عركته الحياة واستفاد من خبرتها , فالرحلة ثقافة لأنها تكسب الإنسان خبرة ومهارة , والكتابة الناضجة المفيدة تحتاج إلى الخبرة , بل إن التجربة مادتها الرئيسية لأن بها تشكل الرؤية ومن خلالها يتخذ الموقف .

وللثقافة روافد مختلفة وهي تحتاج إلى النظر بالموضوعات النافعة والكتب المفيدة , وتتطلب حاسة انتقائية مرهفة , وعصرنا الذي نعيش فيه يكتظ بالإصدارات من صحف ومجلات وكتب وأشرطة متعددة المواد , لهذا فإن حسن الاختيار يشكل القاعدة التي توصلنا إلى منافع الثقافة الحقيقة , وعلى الرغم من أننا في عصر التخصص إلا أنه لابد من الإلمام بشيء من العلوم العصرية ومتابعة الأحداث في مختلف المجالات وأن تكون آفاقنا متسعة رحبة تستوعب ذلك كله , والثقافة ركن أساسي لا يستغنى عنه عند الشروع في كتابة أي موضوع ؛لأن الموضوعات مترابطة يحيل بعضها إلى بعض , ويستدعى بعضها بعض , فالكتابة في موضوع عن ظاهرة أدبية يقتضي إلمامًا خاصًا بالأدب ومقوماته , وطرائقه وأساليبه , والكتابة في أي جانب من جوانب الحياة الإنسانية يقتضي إلمامًا خاصًا بهذا المجال , والكتابة في موضوع اجتماعي يتطلب معرفة بأنماط العيش في مختلف المجتمعات .

1. **تكوين قاعدة فكرية خاصة بالموضوع الذي يراد الكتابة فيه :**

الاطلاع على المصادر الأساسية للموضوع ومراجعه أمرًا بالغ الأهمية قبل الشروع بالكتابة , وذلك لإرساء قاعدة مرجعية ينطلق منها الكاتب , ولا بد أن يلتزم الأمانة في النقل والإشارة إلى المصادر , يستحسن أن تصاغ الأفكار المنقولة بأسلوب الكاتب كي تبرز شخصيته الذاتية ؛لأن إعادة الصياغة تضفي على الفكرة رونقًا خاصًا وتضيف إليها ظلالًا جديدة .

على سبيل المثال فإنه إذا أردنا الكتابة عن الدروس المستفادة من الهجرة النبوية الشريفة نعود أولًا إلى المصادر والمراجع الأساسية الهامة على النحو التالي :

* الآيات الخاصة بالهجرة النبوية في القرآن الكريم .
* تفسير الآيات في كتب التفسير المتعمدة .
* الاطلاع على كتب السيرة النبوية المعروفة ,مثلا سيرة ابن هشام , السيرة النبوية , فقه السيرة وغيرها .
* الاطلاع على كتب المعاصرين حول هذا الموضوع ,مثلا : كتاب عشرة أيام في حياة الرسول لخالد محمد خالد , عبقريات العقاد ( عبقرية محمد , عبقرية الصديق , عبقرية عمر) وغيرها .
* إذا أمكن الاطلاع على بعض القصائد للمشاهير الشعراء , وتلك التي تتغنى بهجرة الرسول على وجه الخصوص .

**خصائص الكتابة :**

1. **الكتابة فن اتصالي:**

* الاتصال يعني نقل معلومات ، أو إعطاء تعليمات ، أو نقل تحية أو طلب.

وهي عملية تتطلب وجود عدة مكونات منها :

المرسل (الكاتب) ومستقبل (القارئ) وبينهما رسالة .

* ولقد لجأ الإنسان إلى الكتابة عندما احتاج لنقل المعاني ، وقضاء الحاجات من شخص لآخر بَعُدَ بينهما الزمان والمكان ، فطلبات التوظف وتبادل الرسائل بين الأصدقاء ، وما شابه ذلك من كتابات تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الإنسان ، وحاجته للاتصال مع الغير.
* والكتابة كفن اتصالي تقوم أساساً على استخدامها في مواقف اجتماعية،حيث أنها تعد مظهراً  من مظاهر هذا الاتصال ، حيث يستخدم الطالب الكتابة في مواقف حياتية مثال ذلك:

·      كتابة البرقيات .

·       ملء الاستمارات .

·       كتابة الخطابات أو الرسائل ، وكل مجال من هذه المجالات له بعض المهارات النوعية المرتبطة به .

* وحينما تعد الكتابة فناً فإنها تحتاج إلى خبرة وبصيرة بمواضع الكلم ، بحيث يحدد الكاتب غرضه من الكتابة ، ويحدد مواده التي سيستخدمها في الكتابة من:

(تحديد للأفكار ، والمفردات ، والجمل ، والتراكيب ، والعبارات ، والفقرات)

كما أنه يحدد كيف يكتب ؟ ولم يكتب ؟ وماذا سيكتب ؟ وبهذا تعد الكتابة فناً اتصالياً معقداً .

1. **الكتابة عملية معقد**ة:

ينظر للكتابة – الآن – على أنها عملية عقلية ، علاوة على كونها منتجاً نهائياً ، فالكاتب لكي يكتب لابد له أن يسير في إطار ثلاث عمليات أساسية :

·     علمية التخطيط للكتابة.

·       عملية التحرير أو الإنشاء.

·       عملية المراجعة.

وكل عملية من هذه العمليات الثلاث تتضمن مجموعة من الخطوات الإجرائية الجزئية الخاصة بها ، بحيث تتكامل هذه العمليات لإنتاج العمل الكتابي ، ولا يعني تحديد هذه العمليات بهذا الشكل على أنها عمليات منفصلة ، بل هي عمليات متداخلة ، كما أنها لا تسير في اتجاه خطي هكذا من التخطيط إلى المراجعة ، ولكنها تأخذ الشكل الدائري بحيث يعود الكاتب من مرحلة التنقيح إلى مرحلة التخطيط ؛ لتعديل مساره وتجويد عمله الكتابي.

1. **الكتابة عملية ترميز للرسالة اللغوية**:

تهدف الكتابة إلى ترميز اللغة في شكل خطي ، ويتم ذلك من خلال ترابط مجموعة من الحروف ، بحيث يكون لكل حرف صوت لغوي يدل عليه ، بهدف تقديم رسالة من مرسل وهو الكاتب (بعد أن يقوم بتركيب هذه الرسالة في صورة أفكار ، وجمل ، وألفاظ ، وتراكيب) إلى مستقبل وهو القارئ ؛ بغية تحقيق تواصل جيد بينهما ، ومن مهارات عملية الترميز هذه ما يلي :

·       تحديد الهدف من الكتابة .

·       تحديد الأفكار الرئيسة للموضوع المكتوب .

·       تحديد الأفكار الفرعية لهذا الموضوع .

·       تحديد طريقة تنظيم موضوع الكتابة .

·       تركيب هذه الأفكار في قالب لغوي يتناسب مع الموضوع وهدف

1. **الكتابة فن محكوم بقواعد:**

للكتابة مجموعة من القواعد التي ينبغي على الكاتب أن يلتزم بها ، ومن هذه القواعد ما يرتبط بتنظيم العمل الكتابي:

(كتابة المقدمة ،والمضمون الفكري ، والخاتمة)

ومنها ما يرتبط بكتابة الفقرة.

ومنها ما يتصل بآليات الكتابة : (إملاء – نحو – ترقيم).

ومنها ما يتصل بقواعد استخدام أدوات الربط بين الجمل والفقرات.

كما أن هذه القواعد تنطبق على نوعي الكتابة ، فلكل نوع قواعده الخاصة به مثل : كتابة المقال ، والبرقية ، والخطابات ، والقصة، وعلى هذا يمكن القول : إن الكتابة ليست فناً عفوياً، ولكنه فن منظم محكوم بقواعد وأصول**.**

1. **الكتابة عملية تفكير**:

إن الكتابة في أساسها عملية تفكير ، فالإنسان كما قيل يفكر بقلمه ، فالكاتب يفكر في كل مرحلة من مراحل الكتابة ، ولذلك قيل "إذا أردت أن تضع كلاماً فأخطر معانيه ببالك" .

ولكي يكتب الكاتب لابد أن يفكر في موضوعه الذي سيكتب فيه ، ويفكر في معانيه وألفاظه ، وطريقة عرضه لهذا العمل الكتابي , ويفكر كذلك في العلاقات التي تربط بين الأفكار , وبالتالي فإن التفكير يكشف عن نفسه بوضوح في رموز  الكلمات المكتوبة , ومن ثم تصبح الكتابة أسلوبا للتفكير .

**المراجع :**

1. فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه : محمد صالح الشنطي .
2. مقال بعنوان : الكتابة , وخصائصها , وأهميتها ,علاقتها بالفنون الاخري : من موقع د: وجية المرسي .